مشروع إيفاد خبراء يابانيين من وكالة JICA: "تقييم هشاشة المباني القائمة في مواجهة مخاطر الزلازل"
بيان صادر عن سفارة اليابان في الجزائر بشأن إطلاق دليل جزائري للبناء المقاوم للزلازل

في 10 أكتوبر 2026، وخلال ندوة أكاديمية عُقدت في المدرسة الوطنية للإدارة بالجزائر العاصمة، تم الإعلان عن " الدليل الجزائري لتقييم السلامة الزلزالية وتدعيم المباني القائمة متوسطة الارتفاع والمنجزة بالخرسانة المسلحة."

مثّلت هذه الندوة تتويجًا لمشروع إيفاد الخبراء اليابانيين في مجال الوقاية والحد من الكوارث والبناء المقاوم للزلازل، والذي نُفّذ عبر الوكالة اليابانية للتعاون الدولي جايكا JICA على مدى عامين منذ نهاية عام 2024. شارك في الندوة أكثر من 100 شخص، من بينهم مسؤولون حكوميون جزائريون من وزارات الداخلية والجماعات المحلية والنقل يترأسها السيد يوسف رومان، الأمين العام للوزارة ، والسكن والعمران والمدينة والتهيئة العمرانية، والشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية والوزارات الأخرى، بالإضافة إلى مسؤولين من القطاعين العام والخاص في مجال هندسة الزلازل، بما في ذلك المندوبية الوطنية للأخطار الكبرى DNRM والمركز الوطني للبحث المطبق في هندسة مقاومة الزلازل CGS، وباحثون وخبراء، ومسؤولون من JICA، بمن فيهم السفير الياباني لدى الجزائر وخبراء آخرون.

تمتلك اليابان تكنولوجيا متقدمة في مجال الوقاية من الكوارث، لا سيما ضد الزلازل. وقد عانت اليابان من أضرار جسيمة جراء الزلازل منذ القدم. ففي الفترة التي أعقبت الحداثة، تسببت زلزال كانتو الكبير عام 1923 في دمار هائل للعاصمة طوكيو، وأسفر عن 105 آلاف قتيل. وقد وفّرت هذه التجربة دروسًا بالغة الأهمية للتخطيط العمراني اللاحق ومعايير الوقاية من الكوارث والبناء المقاوم للزلازل.

وفي أعقاب الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، طُوّرت العديد من التقنيات للوقاية من الكوارث ومقاومة الزلازل خلال عملية إعادة الإعمار والتنمية. وقد تم تطبيق هذه الخبرات والتقنيات في القوانين والمعايير والمشاريع الإنشائية.

تقع اليابان والجزائر على مسافة جغرافية شاسعة، إحداهما في شرق آسيا والأخرى في المغرب العربي بشمال إفريقيا. ومع ذلك، يشترك البلدان في كونهما عرضة للزلازل، وقد قدّما الدعم لبعضهما البعض لأكثر من 60 عامًا. ويشمل هذا الدعم المساعدات الإنسانية، كالمساعدات المادية والبشرية والاقتصادية إثر حدوث الزلازل، ومشاريع قروض الين Yen لإعادة الإعمار، والتعاون التقني من خلال التبادلات الحكومية والأكاديمية.

في عام 1965، بعد فترة وجيزة من استقلال الجزائر وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ضرب زلزال ولاية المسيلة، فأرسلت الحكومة اليابانية مساعدات إغاثية مالية. وفي عام 1980، ضرب زلزال أصنام (الشلف حاليًا)، مخلفًا أكثر من 3000 قتيل. وكان من بين الضحايا مهندسون يابانيون كانوا يقدمون الدعم التقني في المصانع. وقد وقع هذا الزلزال مثل هذا اليوم قبل 46 عامًا بالضبط. عقب ذلك، أرسلت الحكومة اليابانية فريقًا بحثيًا لإجراء دراسات أكاديمية وتعاون تقني.

في جانفي 1995، خلال زلزال هانشين-أواجي العظيم في غرب اليابان، والذي أودى بحياة أكثر من 6000 شخص، تبرعت الجزائر بـ 90 خيمة، عُرفت محليًا باسم "الخيام الجزائرية".

في زلزال بومرداس في ماي 2003، أرسلت اليابان على الفور 90 شخصًا، من بينهم فرق إنقاذ وكوادر طبية وخبراء. كما قدمت اليابان مساعدات طارئة بقيمة 100 ألف دولار.

في زلزال شرق اليابان الكبير في مارس 2011، والذي حصد أرواح 3800 شخص، أرسل رئيس الوزراء الياباني رسالة تعزية، وتبرعت الحكومة الجزائرية بمبلغ 10 ملايين دولار كصناديق إغاثة.
علاوة على ذلك، في أعقاب زلزال كوماموتو في جويليه من هذا العام، أرسل رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون رسالة تعزية إلى رئيسة الوزراء السيدة ساناي تاكايتشي.

إلى جانب المساعدة المتبادلة بعد الكوارث، ركز التعاون بين البلدين أيضًا على الوقاية والحد من الكوارث قبل وقوعها، والاستعدادات الاستباقية للكوارث المستقبلية.
عقب زلزال بومرداس، أنشأت وكالة جايكا التي قد أرسلت فريق إغاثة دوليًا للطوارئ، خريطة تقسيم المناطق الدقيقة في ولاية الجزائر في عام 2005. كما أجرت مسحًا مشتركًا لنظام الوقاية من الكوارث الزلزالية على مستوى الجزائر وطنيا. علاوة على ذلك، في ولايتي بومرداس والجزائر، اللتين تضررتا بشدة، قدمت جايكا قروضًا بالين لدعم إعادة بناء المرافق المدرسية، بهدف استعادة جودة الخدمات التعليمية في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية إلى مستويات ما قبل الزلزال.
من عام 2014 إلى عام 2019، قدم خبراء جايكا دعمًا ميدانيًا لتنفيذ تجارب في المركز الوطني للبحث المطبق في هندسة مقاومة الزلازل(CGS) ، أول مختبر لهندسة الزلازل في الجزائر، لضمان استغلاله الأمثل.

وفي خضم هذه الجهود، تنفذ جايكا منذ نهاية عام 2024 مشروع "تقييم هشاشة المباني القائمة في مواجهة مخاطر الزلازل"، والذي يتضمن إيفاد خبراء يابانيين. قد أجريت على مر عامين على انطلاق المشروع، خمس بعثات من الخبراء حتى الآن وهذه هي البعثة الأخيرة.
عملت وزارة الداخلية والجماعات المحلية والنقل، ووزارة السكان والعمران والمدينة والتهيئة العمرانية، إلى جانب وزارات ومؤسسات علمية ومراكز بحثية أخرى ذات صلة، بجدٍّ على وضع إرشادات توجيهية جزائرية لبناء مبانٍ قائمة مقاومة للزلازل، وذلك لحماية أرواح وممتلكات البلاد وشعبها. وقد انخرط خبراء جزائريون في مناقشات تخصصية جادة ودقيقة في سبيل وضع هذه الإرشادات التوجيهية. كما قدّم خبراء يابانيون المشورة طوال فترة العمل التي امتدت لعامين.
يُعدّ وضع دليل جزائري خاص بمقاومة الزلازل، تجمع بين الخبرة اليابانية وجهود الخبراء الجزائريين، إنجازًا رائدًا، وأتقدم بهذه المناسبة بخالص التهاني وأشيد بجهود جميع المشاركين. وأعتقد أن تطبيق هذه المبادئ التوجيهية وتفعيلها سيشكلان أساسًا لحماية أراضي وأرواح وممتلكات شعب الجزائر، التي ستواصل نموها في هذا القرن، من الكوارث الطبيعية، وسيسهمان في بناء الجزائر الأكثر قوة ومتانة.

في هذه المناسبة، وبصفتي سفير اليابان في الجزائر، قدمتُ جائزةً لمدير المركز الوطني للبحث المطبق في هندسة مقاومة الزلازل (CGS)، الدكتور حكيم بشتولة وهو جهة رائدة في مجال هندسة الزلازل ومواجهة الكوارث الزلزالية، والذي كان له دور محوري في هذا المشروع، تقديرًا لإسهاماته. وقد حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في هندسة الزلازل من جامعة كيوتو في اليابان، ومنذ ذلك الحين كرّس جهوده للتعاون الثنائي والتفاهم المتبادل في هذا المجال.
وفي المناقشة العامة لها في نيويورك، أعلنت رئيسة الوزراء ساناي تاكايتشي عن استحداث منصب وزير للتعاون الدولي في مجال الوقاية من الكوارث، وأكدت عزمها على جعل اليابان الدولة الرائدة عالميًا في هذا المجال.
آمل أن يستمر التعاون بين بلدينا في مجال مواجهة الكوارث، بما في ذلك الزلازل، وأن يُسهم هذا التعاون في

تعزيز العلاقات الثنائية.

أكتوبر 2026
سفير اليابان فوق العادة والمفوض لدى الجزائر
كوتارو سوزوكي